

تقيّ الدّين القشيريّ . وحضر مجلس إملائه سنة تسعٍ وخمسين وست مائة بقوص . وتنقّل في
الخدم الدّيوانية ثم تولّى الذّطر بمصر أيام المنصور قلاوون . يقال أن الشّجاعيّ
دسّ عليه أحد عبيده . وكان الصّاحب نجم الدين يثق إليه ويأكل من يده فأعطاه
الشّجاعيّ مائة دينارٍ وقال : أشتهي منك أنك تدافع مخدومك عن الأكل حتى يناله الجوع .
فإذا طلب منك شيئاً يأكله ادفع إليه هذه الكعكة ففعل ذلك فكانت منيته فيها . ولما مات
أوّل ما طلب الشّجاعيّ ذلك اعبد وقتله بالمقارع وأخذ المائة دينار وغيرها منه . وكان
نجم الدين يحب القرآن والحديث . لما مات تطلّب الشّجاعيّ أصحابه ومعارفه بكلّ مكان .
وكان من جملتهم شرف الدين محمد الذّصبيّ فهرب منه مدّةً . ثم كتب إلى الشّجاعيّ هذه
الآيات : من الكامل .

دع عنك عذلي يا عذولي فإن بي ... من فرقة الأحباب ما يكفيني .
لا تلح في حزني وفيض مدامعي ... القلب قلبي والجفون جفوني .
أنكرت مني غير وقفة ساعةٍ ... والرّكب مرتحلٌ أبثّ شجوني .
هي وقفةٌ قصرت وطال بلاؤها ... فكأنما هي دولة الأصفوني .
يا حمزة بن محمدٍ ألقيتنا ... في ذلٍّ أحزانٍ وضيق سجون .
لم تمش هوناً في الأمور فكلّنا ... من شؤم رأيك في عذاب الهون .
ما بين مطرودٍ عن الأوطان لا ... يأوي بها حقّاً وبين رهين .
تجني ونؤخذ بالجناية هكذا ... العقلاء مأخوذون بالمجنون .
فلما وقف عليها الشّجاعيّ أمّنه وأمره بالطّهور ولم يتعرّض إليه . وكان قد حصل
بينه وبين أبي طالب بن الذّبالسيّ صورة فقال كمال الدّين محمد بن بشائر القوصيّ
الإخميميّ : من الطويل .
أبا طالبٍ ما أنت قرنٌ لحمزةٍ ... لأنكما في الدّين مختلفان .
دعاك النبيّ الهاشميّ فلم تجب ... وحمزة لبّاه بكلّ لسان